

فاءٌ صفٌ بها



يا ساكناً أبداً في الروح انّ لها
شوقاً إليك كشوق الماء للقمَرِ
فاءٌ صفٌ بها فالهوى مثلُ الدما وجَبَتْ
أسقامُها مَعها تسريّ ولَمْ تُشِرْ
وانثرْ بذورَ ربيعِ الحبِّ في رثتيّ
ينمو اشتياقاً إليك الفَرْعُ من شَجَرِي
آهٍ من الوجْدِ إنَّّ الوجْدَ يُحَرِّقُنِي
أطفأْ لهيبي بماءِ الوَمَلِ والنّظَرِ
عيناك وِرْدٌ لها في خافقي أثَرُ
إنّي أراك حبيبَ القَلْبِ في الأثرِ
تلكَ الجدائلُ شَلالٌ لَهْ نَغَمُ

فَأَعْزِفْ وَجُودَكَ أَنْوْغَامًا عَلَى وَتَرِي
 مَا الْكَوْنُ إِلَّا سَلَا صَدَىَّ لِلْعَزْفِ مُنْذَرِ
 يَمْضِي بِهِ الْعَرْشُ لِلتَّمْثَالِ بِالصُّورِ
 إِنِّي الْمُضَيَّعُ وَالْحِيرَانُ أَيْنَ أَنَا
 مِنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ فَأَعْذِرْ فَاقِدَ الْبَصَرِ
 أَنَّى أَرَاكَ وَهَذَا الْحُجُبُ تَمْنَعُنِي
 حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ حَجَرِ
 قُدْنِي إِلَيْكَ فَعِطْرُ الزَّهْرِ يَجْذِبُنِي
 هَلَّا جَذَبْتَ أَلَيْكَ الرُّوحَ كَالزَّهَرِ
 وَأَنْشُرْ رِيَّاحِينَ جَيِّدٍ لَسْتُ أَفْهَمُهُ
 هَلْ يَسْحَبُ الْكَوْنُ أَمَّ يَغْذُوهُ بِالْدُّرَرِ
 يَا لِحُطَاةِ الْعَرْشِ يَا مَيِّدَاءَ مَا دَمَعَتْ
 عَيْنَايَ شَوْقًا إِلَى عَيْنَيْهِ بِالشَّرَرِ
 يَا مُلْهِمِي الْحُبِّ إِنْ الْحُبَّ يُلْهِمُنِي
 مَعْنَى لِقَاكَ فَأَمْضِ الْعُمْرَ بِالْفِكَرِ
 يَا وَاهِبِي الْحُبِّ إِنْ الْحُبَّ يُشْعِرُنِي
 لَيْلًا شَذَاكَ فَأَقْضِ اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ
 أَرْحَمُ حَبِيبَ فُؤَادِي بَعْضَ مَسْكَنَتِي
 وَأَنْظِرْ إِلَى كَلَامِي قَدْ صرْتُ كَالشَّذَرِ
 هَبْنِي رِضَاكَ لَعَلَّ الْحُبَّ يُسْكِنُنِي
 قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ هَلْ يُرْضِيكَ ذَا ضُرِّي
 إِنِّي الْمُتَتَيْمُ وَالْإِسَامُ تُحْرِقُنِي

أَمْشِي مَعَ الذَّاسِّ دُونَ الذَّاسِّ فِي حَذَرٍ

قَتَلْتَنِي بِالْحَبِّ ۖ فَأُقْبِلُ جُنْدِيَّ شَجَرًا

فِي كَوْكَبِ الْوَصْلِ عَلَى الْوَصْلِ مِنْ قَدَرِي

وَأَنْثَرُ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنَيْنِ مَا سَأَلَتْ

مِنْ نَاطِرِيكَ فَقَدَّحَ بِهَا ثَمَرِي